حالها.

ان احساس غالبية الاسرائيليين بارتكاب الكثير من الجرائم بحق الشعب الفلسطيني وقناعتهم بعدم أحقيتهم في التواجد على ارض فلسطين يجعلهم يعيشون حالة من الشعور بانعدام الامن الشخصي وعدم الاستقرار النفسي. ولذلك يصر المجتمع الاسرائيلي، قيادة وشعباً، على رفض كل المقترحات التي من شأنها بلورة شخصية فلسطينية او عودة الجيوش العربية الى احتلال مواقع اكثر قرباً من اماكن التجمع اليهودية في فلسطين. ويعبر كهانا عن هذا الموقف بقوله: «لا اريد ان افقد بلدي بسبب القنابل العربية او الاطفال العرب».

وتشير دراسة وكالة الاستعلامات، التي سبقت الاشارة اليها، الى ان ٧٧ بالمئة من الاسرائيليين يصرون على التمسك بأراضي الضفة الغربية وقطاع غزة لاسباب امنية، بينما يصر تسعة بالمئة منهم على التمسك بتلك الاراضي لأسباب دينية، وخمسة بالمئة يودون التمسك بها لأسباب اقتصادية. وعندما سئلوا عن رأيهم في اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، في حالة اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بدولة اسرائيل، قال ٨٢ بالمئة منهم انهم يرفضون اقامة الدولة الفلسطينية، بينما وافق سبعة بالمئة منهم فقط على اقامة الدولة الفلسطينية، بشرط اعتراف المنظمة بدولة اسرائيل وقبول مبدأ التعايش معها. وعندما خيّر الاسرائيليون بين الأرض والسلام، قالت الغالبية انها تود التمسك بالارض رغم اقتناعها بان ذلك سيؤدي الى انعدام امكان التوصل الى حل سلمي مع العرب.

ومما يدل على تسارع توجه المجتمع الاسرائيلي نحو اليمين المتطرف، والذي تمثله مجموعة القوى السياسية المطالبة بعدم الانسحاب من أي شبر من فلسطين وبطرد عربها كافة منها، بمن في ذلك عرب ١٩٤٨، تزايد الدعم والتأييد لمواقف وافكار كهانا وايتان العنصرية. وتشير استطلاعات الرأي العام الاسرائيلي، في هذا المجال، الى أن نسبة تأييد طلاب المدارس الثانوية لافكار كهانا تبلغ حوالى ٤٢ بالمئة بين طلاب المدارس الحكومية، وحوالى ٦٠ بالمئة بين طلاب المدارس الدينية، وحوالى ٢٠ بالمئة بين افراد الجيش الاسرائيلي. كما اشارت تلك الاستطلاعات، ايضاً، الى أن بامكان حزب كاخ، الذي يراسه كهانا، الفوز بما لا يقل عن ٩ ـ ١١ مقعداً برلمانياً، في حال اجراء انتخابات جديدة للكنيست الاسرائيلي.

وعلى الرغم من أن جميع الاسرائيليين، تقريباً، يقولون انهم يرغبون في اقامة سلام مع العرب، فانهم يختلفون فيما بينهم، اختلافاً كبيراً وعميقاً، فيما يختص بطبيعة الحل ومكوناته ومتطلباته ومراحل تنفيذه. وفي الوقت ذاته، تبدي الغالبية العظمى تخوفاً واضحاً من السلام وآثاره السلبية المحتملة على وحدة المجتمع الاسرائيلي وأوضاعه الاقتصادية، من ناحية، وعلى امنهم واستقرارهم الذي قد يصبح مهدداً اكثر من قبل العرب، من ناحية اخرى.

ولذا تشير كل الدلائل، ومنها تاريخ الصهيونية ومواقف وممارسات الاحزاب الرئيسة الاسرائيلية، الحاكمة وغير الحاكمة، الى عدم رغبة، وربما قدرة، غالبية المجتمع الاسرائيلي وقواه السياسية المنظمة على التوصل الى حل سلمي مع اية جهة عربية يقوم على اساس انسحاب اسرائيل من كل، او حتى معظم، الاراضي التي احتلت العام ١٩٦٧.

اما الموقف الاميركي، وبسبب تجاربه الفاشلة في السابق، خاصة في لبنان، وارتباحه للمواقع التي يحتلها في المنطقة العربية في الوقت الحاضر، فانه يحاول تجميد الوضع الراهن وتكريس الأمر الواقع، ولذلك تحاول الحكومة الاميركية ابطاء عملية السلام قدر الامكان